

٥٧- كتاب التفسير

[باب ما جاء في فاتحة الكتاب]

١٧٢٧- عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أَصَلِي فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أَجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلِي. فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾؟» [الأنفال: ٢٤] ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ». ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ: «لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟». قَالَ: «﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾» [الفاتحة: ٢] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ.

[باب] قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]

١٧٢٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقَكَ». قُلْتُ: إِنْ ذَلِكَ لِعَظِيمٍ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ».

[باب] قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة: ٥٧]

١٧٢٩- عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنَّاءِ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

١٧٢٧- البخاري: ٤٤٧٤، وأحمد: ١٧٨٥١.

١٧٢٨- البخاري: ٤٤٧٧، ومسلم: ٢٥٧، وأحمد: ٤١٣١.

وقوله: (الحليلة): التي تحل، وهي الزوجة.

١٧٢٩- البخاري: ٤٤٧٨، ومسلم: ٥٣٤٧، وأحمد: ١٦٢٥.

وقوله: (الكمأة): نبات لا ورق له ولا ساق يخرج من الأرض ولا يزرع، و (من المن): من الطل الذي أنزله الله على بني اسرائيل، أو مما مرَّ به الله على عباده حيث لا يتعبون فيه بزراعة ولا غيرها، و (للعين): للحسد.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْبُقْعَةَ﴾ [البقرة: ٥٨]

١٧٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾ [البقرة: ٥٨] فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، فَبَدَّلُوا وَقَالُوا حِطَّةً ، حَبَّةً فِي شَعْرَةٍ» .

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]

١٧٣١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : «أَقْرَبُنَا أَبِي ، وَأَفْضَانَا عَلِي ، وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ، وَذَلِكَ أَنْ أَبِيَا يَقُولُ : لَا أَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ .

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ [البقرة: ١١٦]

١٧٣٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : «قَالَ اللَّهُ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِنِّي ، فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَفِيدُ أَنْ أُعْبِدَهُ كَمَا كَانَ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِنِّي فَقَوْلُهُ لِي وَلَدًا ، فَسُبْحَانِي أَنْ اتَّخَذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا» .

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]

١٧٣٣- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : «وَافَقْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي ثَلَاثٍ - أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ - قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ؟ وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبُرُّ ، وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ ، قَالَ : وَيَلْغَنِي مُعَابَتَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَعْضَ نِسَائِهِ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ : إِنْ انْتَهَيْتُنَّ ، أَوْ لِيُبدِلَنَّ اللَّهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم خَيْرًا مِنْكُنَّ حَتَّى آتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ قَالَتْ : يَا عُمَرُ ، أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْظُهُنَّ أَنْتَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسَلِّمَاتٍ﴾ [الآية .] [التحریم : ٥]

١٧٣٠- البخاري: ٤٤٧٩ ، ومسلم: ٧٥٢٣ ، وأحمد: ٨١١٠ .

١٧٣١- البخاري: ٤٤٨١ ، وأحمد: ٢١٠٨٥ .

١٧٣٢- البخاري: ٤٤٨٢ .

١٧٣٣- البخاري: ٤٤٨٣ ، ومسلم: ٦٢٠٦ ، مختصراً ، وأحمد: ٢٥٠ .

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآية [البقرة: ١٣٦]

١٧٣٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الْآيَةَ.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ الآية [البقرة: ١٤٣]

١٧٣٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يُدْعَى نُوْحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقَالُ لِأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَنَا مِنْ نَذِيرٍ. فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ، وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ. ويكون الرسول عليكم شهيداً فذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ .

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]

١٧٣٦- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَتْ قُرَيْشٌ، وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْحُمْسَ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ، ثُمَّ يَقِفْ بِهَا، ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾.

١٧٣٤- البخاري: ٤٤٨٥، وأحمد: ١٠١٣٠، بنحوه.

١٧٣٥- البخاري: ٤٤٨٧، وأحمد: ١١٢٨٣.

١٧٣٦- البخاري: ٤٥٢٠، ومسلم: ٢٩٥٤.

وقوله: (الحمس): الشديد على دينه، وكانت تلقب به قريش حيث لم يكونوا يشاركون الناس في الخروج إلى عرفة، فأمروا أن يفيضوا.

[باب] قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ الآية [البقرة: ٢٠١]
 ١٧٣٧- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

[باب] قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

١٧٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَا اللَّفْمَةُ، وَلَا اللَّفْمَتَانِ. إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ. وَأَفْرُؤُوا إِن شِئْتُمْ، بِعَنِي قَوْلُهُ: ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾».

سورة آل عمران

[باب] قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٧]
 ١٧٣٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ إلى قوله ﴿ أُولَؤُلَا الْأَنْبِيَاءِ ﴾ [آل عمران: ٧] قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ».

[باب] قوله عزَّ وجلَّ :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٧]

١٧٤٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ امْرَأَتَانِ كَانَتَا تَحْرِزَانِ فِي بَيْتٍ، فَحَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا، وَقَدْ أَنْفَذَ بِإِشْفَاءٍ فِي كَفِّهَا، فَادَّعَتْ عَلَى الأُخْرَى، فَرُفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ

١٧٣٧- البخاري: ٤٥٢٢، ومسلم: ٦٨٤٠، وأحمد: ١١٩٨١.

١٧٣٨- البخاري: ٤٥٣٩، ومسلم: ٢٣٩٥، وأحمد: ٧٥٣٩.

١٧٣٩- البخاري: ٤٥٤٧، ومسلم: ٦٧٧٥، وأحمد: ٢٦١٩٧.

١٧٤٠- البخاري: ٤٥٥٢، ومسلم: ٤٤٧٠، وأحمد: ٣١٨٨.

وقوله: (بإشفاً) الإشفي: المخرز.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ، وَأَمْوَالُهُمْ». ذَكَرُوهَا بِاللهِ وَأَقْرَبُوا عَلَيْهَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ﴾ فَذَكَرُوهَا، فَاعْتَرَفْتُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْيَمِينُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ».

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ الآية [آل عمران: ١٧٣]

١٧٤١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ﴾ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَلْقَى فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ﴾.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَسْتُمْ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

مِن قَبْلِكُمْ وَمِن الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦]

١٧٤٢- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَذَكِّيَتْ، وَأَزْدَفَ أَسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ وَرَأَاهُ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ قَبْلَ وَقَعَةِ بَدْرٍ، حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، فَإِذَا فِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ، وَالْيَهُودِ، وَالْمُسْلِمِينَ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتْ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ حَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُعْبِرُوا عَلَيْنَا. فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ وَقَفَتْ، فَنَزَلَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ: أَيُّهَا الْمَرْءُ، إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ، إِنْ كَانَ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِينَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا، ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْضُصْ عَلَيْهِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نَحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُشْرِكُونَ، وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَنَازَرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ، فَسَارَ، حَتَّى دَخَلَ

١٧٤١- البخاري: ٤٥٦٣.

١٧٤٢- البخاري: ٤٥٦٦، ومسلم: ٤٦٥٩، وأحمد: ٢١٧٦٩.

وقوله: (عجاجة الدابة): الغبار والدخان تحدته بمشيها، و (يتنازلون) يتقاتلون و (البحيرة) بالتصغير، وفي رواية (البحرة) أي: البلدة، و (العصابة): العمامة، والمراد بتوجيه سيداً.

عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟». - يُرِيدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي -: «قَالَ: كَذَا، وَكَذَا». قَالَ سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اغْفُثْ عَنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ، وَقَدْ اضْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوَجَّهَ فَيَعَصَّبُونَهُ بِالْعِصَابَةِ، فَلَمَّا أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ، بِالْحَقِّ الَّذِي أُعْطَاكَ اللَّهُ، شَرِقَ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ. فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ، وَأَهْلَ الْكِتَابِ، كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَيَضْرِبُونَ عَلَى الْأَذَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَسْتُمْ مِّنَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾ الْآيَةَ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَكًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ، حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ، فَلَمَّا عَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا فَقَتَلَ اللَّهُ بِهِ صَنَائِدَ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ. قَالَ ابْنُ أَبِي بِنِ سُلُومٍ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَعَبْدَةَ الْأَوْثَانِ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ. فَبَايَعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَأَسْلَمُوا.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨]

١٧٤٣- عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْعَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اغْتَدَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا، وَأَحْبُوا أَنْ يُحَمَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَتَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةَ فِيهِمْ.

١٧٤٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ وَقَدْ قِيلَ لَهُ: لَيْتَنَ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، مُعَذَّبًا، لِنُعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ؟ فَقَالَ: وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَكْتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدْ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ، فِيمَا سَأَلَهُمْ، وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ.

١٧٤٣- البخاري: ٤٥٦٧، ومسلم: ٧٠٣٣.

١٧٤٤- البخاري: ٤٥٦٨، ومسلم: ٧٠٣٤، وأحمد: ٢٧١٢.

وقوله: (سألهم عن شيء) قيل: إنه ﷺ سألهم عن صفته عندهم بأمر واضح مفصل، فأجابوه عن ذلك بخبر مجمل.

سورة النساء

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ ﴾ [النساء : ٣]

١٧٤٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَهَا عُرْوَةُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ ﴾ فَقَالَتْ : يَا ابْنَ أُمَّ، هَذِهِ الْيَمِينَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِيَّهَا، تَشْرِكُهُ فِي مَالِهِ، وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا، وَجَمَالُهَا، فَيُرِيدُ وَلِيَّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا، فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ، فَهِيَ عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ، إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ، وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ، فَأَمُرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ. قَالَتْ عَائِشَةُ : وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَسَتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ [النساء : ١٢٧] قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةِ أُخْرَى : ﴿ وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ رَغْبَةً أَحَدِكُمْ عَنْ يَمِينِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ، وَالْجَمَالِ. قَالَتْ : فَهِيَ عَنْ أَنْ يَنْكِحُوا عَنْ مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ، وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ، إِلَّا بِالْقِسْطِ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ، وَالْجَمَالِ.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [النساء : ١١]

١٧٤٦- عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي بَنِي سَلَمَةَ مَا شِئْتُمْ فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَغْفُلُ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ رَسَّ عَلَيَّ، فَأَقْفْتُ فَقُلْتُ : مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَتَرَلْتُ : ﴿ يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [النساء : ٤٠]

١٧٤٧- عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ : اتَى نَاسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَذَكَرَ حَدِيثَ الرَّوَايَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بِكَمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَدِّنٌ

١٧٤٥- البخاري: ٤٥٧٤، ومسلم: ٧٥٢٨.

١٧٤٦- البخاري: ٤٥٧٧، ومسلم: ٤١٤٦، وأحمد: ١٤٢٩٨.

وقوله: (لا أغفل): أذهلني المرض وغيب وعيي.

١٧٤٧- البخاري: ٤٥٨١، ومسلم: ٤٥٤، وأحمد: ١١١٢٧.

وقوله: (غبرات): بقايا أهل الكتاب.

تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ. فَلَا يَبْقَى مَن كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ، إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَن كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرًّا، أَوْ فَاجِرًا، وَغُيِّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَن كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عَزْرَةَ ابْنَ اللَّهِ. فَيَقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْعُونَ؟ قَالُوا: عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا. فَيُسَارُ أَلَا تَرُدُونَ، فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحِطُّ بِبَعْضِهَا بَعْضًا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَن كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ. فَيَقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ. فَيَقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْعُونَ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الْأَوَّلِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَن كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ، أَوْ فَاجِرٍ، أَنَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا، فَيَقَالُ: مَاذَا تَنْتَظِرُونَ؟ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ. قَالُوا: فَارْقُنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ نَصَاحِبْهُمْ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ. فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا. مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

[باب] قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١]

١٧٤٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأْ عَلَيَّ». قُلْتُ: اقْرَأْ عَلَيكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ. قَالَ: «فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ٤١ قَالَ: «أَمْسِكْ». فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرَفَانِ.

[باب] قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧]

١٧٤٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكْتَرُونَ سَوَادَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، يَأْتِي السَّنْهُمُ، فَيُرْمَى بِهِ، فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ، فَيَقْتُلُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية.

[باب] قوله تعالى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ [النساء: ١٦٣]

١٧٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ ابْنِ مَتَّى، فَقَدْ كَذَبَ».

١٧٤٨- البخاري: ٤٥٨٢، ومسلم: ١٨٦٧، وأحمد: ٣٦٠٦.

١٧٤٩- البخاري: ٤٥٩٦.

١٧٥٠- البخاري: ٤٦٠٤، ومسلم: ٦١٥٩، وأحمد: ٩٢٥٥.

سورة المائدة

[باب] قوله عز وجل : ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]

١٧٥١- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنزِلَ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَذَبَ، وَاللَّهِ يَقُولُ: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية.

[باب] قوله عز وجل : ﴿لَا تُحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]

١٧٥٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَعْرُزُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَلَا نَحْتَصِي؟ فَهَنَانَا عَنْ ذَلِكَ، فَرَحَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ بِالثَّوْبِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَصَابُ

وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠]

١٧٥٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا كَانَ لَنَا حَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الْفُضِيخَ، فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَشْقِي أَبَا طَلْحَةَ، وَفُلَانًا وَفُلَانًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: وَهَلْ بَلَغَكُمْ الْخَبِيرُ؟ فَقَالُوا: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: حُرْمَتِ الْحَمْرِ. قَالُوا: أَهْرِقْ هَذِهِ الْقِلَالِ يَا أَنَسُ. قَالَ: فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا، وَلَا رَاجِعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ.

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن بُدِّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]

١٧٥٤- عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: حَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ. قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ

١٧٥١- البخاري: ٤٦١٢، ومسلم: ٤٤١، وأحمد: (٢٤٢٢٧) مطولاً.

وقوله: (كذب) أي: على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٧٥٢- البخاري: ٤٦١٥، ومسلم: ٣٤١٠، وأحمد: ٣٩٨٦.

١٧٥٣- البخاري: ٤٦١٧، ومسلم: ٥١٣٢، وأحمد: ١٣٣٧٦. بنحوه

وقوله: (الفضيخ): عصير العنب، أو شراب يتخذ من البسر ولم تمسه النار.

١٧٥٤- البخاري: ٤٦٢١، ومسلم: ٦١١٩، وأحمد: ١٣١٩٠.

وقوله: (خنين) الخنين: صوت من الأنف، والحنين: صوت البكاء المرتفع من الصدر.

مَا أَعْلَمُ لَصَحْحِكُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً». فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: فُلَانٌ، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

١٧٥٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ نَاسٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْتَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدِّ لَكُمْ سؤُومٌ﴾ [المائدة: ١٠١] حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا.

سورة الْإِنْعَامِ

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ

يَعْتَكَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ الْآيَةَ [الأنعام: ٦٥]

١٧٥٦- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَعْتَكَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ». قَالَ: «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ». ﴿أَوْ يَلْسِكُمْ سُيَماً وَيُلَيِّنُ بِمَعْزِرِكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَهْوَنُ». أَوْ: «هَذَا أَيْسَرُ».

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ أُمَّتَهُ﴾ [الأنعام: ٩٠]

١٧٥٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سئِلَ: أَيْ فِي ﴿ص﴾ سَجْدَةٌ؟ فَقَالَ نَعَمْ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَوَهَبْنَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَيُهْدِيهِمْ أُمَّتَهُ﴾ [الأنعام: ٩٠-٨٤] ثُمَّ قَالَ: نَبِيِّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أَمِرَ أَنْ يَتَّبِعِي بِهِمْ.

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ

مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

١٧٥٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ قَالَ: «لَا أَحَدٌ أَغْيِرَ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، وَلَا شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ».

١٧٥٥- البخاري: ٤٦٢٢.

١٧٥٦- البخاري: ٤٦٢٨، وأحمد: ١٤٣١٦.

١٧٥٧- البخاري: ٤٦٣٢، وأحمد: ٣٣٨٨.

١٧٥٨- البخاري: ٤٦٣٤، ومسلم: ٦٩٩١، وأحمد: ٤١٥٣.

سورة الأعراف

[باب] قوله عز وجل : ﴿ حٰذِ الْعَمٰوْاْ وَاْمُرْ بِالْعَرَفِ ﴾ الآية [الأعراف: ١٩٩]

١٧٥٩- عن ابن الزبير رضي الله عنه قال: أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس، أو كما قال.

سورة الأنفال

[باب] قوله عز وجل : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ [الأنفال: ٣٩]

١٧٦٠- عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه قيل له: كيف ترى في قتال الفتننة؟ فقال: وهل تدري ما الفتننة؟ كان محمد صلى الله عليه وسلم يُقاتل المشركين، وكان الدخول عليهم فتننة، وليس قتالكم على الملك.

سورة براءة

[باب] قوله عز وجل : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ الآية [التوبة: ١٠٢]

١٧٦١- عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا: «أتاني الليلة آتيان فابتعاني، فانتهينا إلى مدينة مبنية بلين ذهب ولين فضة، فتلقانا رجال شطرو من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطرو كأفبح ما أنت راء، قالاً لهم: اذهبوا فقموا في ذلك النهر. فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة، قالاً لي: هذه جنة عدن، وهذا منزلك، قالاً: أما القوم الذين كانوا شطرو منهم حسن، وشطرو منهم قبيح، فإتاهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم».

١٧٥٩- البخاري: ٤٦٤٤.

وقوله: (العفو) أي: الفضل، والمقصود أن يصل من قطعه، ويعطي من حرمه، ويعفو عن ظلمه.

١٧٦٠- البخاري: ٤٦٥١، وأحمد: ٥٣٨١.

١٧٦١- البخاري: ٤٦٧٤، ومسلم: ٥٩٣٧، وأحمد: ٢٠٠٩٤، مطولا

سورة هود

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود: ٧]

١٧٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ ، وَقَالَ : يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةً ، سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ ، وَالْأَرْضَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَدِهِ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانَ يُخْفِضُ ، وَيَرْفَعُ » .

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رِيكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى ﴾ [هود: ١٠٢]

١٧٦٣- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِي لِلظَّالِمِ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُلْقِيهِ » . قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رِيكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَلِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ .

سورة الحجر

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴾ [الحجر: ١٨]

١٧٦٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ صَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْمَانًا لِقَوْلِهِ ، كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ ، فَإِذَا فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ : الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُوا السَّمْعِ ، وَمُسْتَرِقُوا السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ ، قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ ، فَيُحْرِقُهُ ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ ، حَتَّى يُلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ فَتَلْقَى عَلَى نَمِ السَّاحِرِ ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِثَّةَ كَذِبِي ، فَيَصْدُقُ ، فَيَقُولُونَ : أَلَمْ يُحْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا ، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا ؟ لِلْكَالِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ » .

١٧٦٢- البخاري: ٤٦٨٤ ، ومسلم: ٢٣٠٨ ، وأحمد: ١٠٥٠٠ .

وقوله: (لا يغيضها نفقة): لا ينقصها نفقة، و (سحاء): كثير العطاء يصبه صبًا .

١٧٦٣- البخاري: ٤٦٨٦ ، ومسلم: ٦٥٨١ .

١٧٦٤- البخاري: ٤٧٠١ ، وانظر ابن حبان: ٣٦ .

وقوله: (خضمانا) أي: خاضعين، و (الصفوان): الصخر الأملس، و (مسترقوا السمع): الجن.

سورة النحل

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمِنْكُمْ مَن يُرُدُّ إِلَيْكَ أَرْذَلِ الْعُمَرِ ﴾ [النحل : ٧٠]

١٧٦٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَدْعُو : «أَعْوُدُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَالْكَسْلِ، وَأَرْذَلِ الْعُمَرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْبَا وَالْمَمَاتِ».

سورة الإسراء

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَن حَمَلْنَا

مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء : ٣]

١٧٦٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعَ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهَسَةً، ثُمَّ قَالَ : «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَذَرُونَ مِنِّي ذَلِكَ ؟ يُجْمَعُ النَّاسُ الْأَوْلِيْنَ، وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَتَفَذَّهُمُ الْبَصْرُ، وَتَذْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْعَمِّ، وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَن يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ أَبُو النَّبِيِّ حَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى

١٧٦٥- البخاري: ٤٧٠٧، ومسلم: ٦٨٧٦، وأحمد: ١٢١١٣.

١٧٦٦- البخاري: ٤٧١٢، ومسلم: ٤٨٠، وأحمد: ٩٦٢٣.

وقوله: (فنهس) النهس هو: تناول الطعام بمقدم الأسنان.

إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَصَلِّكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قُلْتُ نَفْسًا لَمْ أُوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحُ مِنْهُ، وَكَلِمَتِ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكَرْ ذَنْبًا - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِضْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمَيْرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُضْرَى».

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]

١٧٦٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُنًّا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ، يَا فُلَانُ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

١٧٦٨- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: نزلت ورَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أي: بِقِرَاءَتِكَ، فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

سورة الكهف

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ

كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ﴾ الآية [الكهف: ١٠٥]

١٧٦٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّيِّئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: افْرُؤُوا ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾». [الكهف: ١٠٥].

سورة مريم

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩]

١٧٧٠- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ، كَهَيْئَةِ كَبِشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادًا: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَسْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَسْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ، فَيَذْبَحُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩] وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

١٧٦٨- البخاري: ٤٧٢٢، ومسلم: ١٠٠١، وأحمد: ١٥٥.

١٧٦٩- البخاري: ٤٧٢٩، ومسلم: ٧٠٤٥.

١٧٧٠- البخاري: ٤٧٣٠، ومسلم: ٧١٨١، وأحمد: ١١٠٦٦.

وقوله: (يشرب): يمد عنقه ينظر.

سورة النور

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَوْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ﴾ [النور : ٦]

١٧٧١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه : أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلَانَ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ، سَلَّ لِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ ، فَأَتَى عَاصِمَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَسَائِلَ ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرُ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا ، قَالَ عُوَيْمِرُ : وَاللَّهِ لَا أَنْتَهِي ، حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ ، فَجَاءَ عُوَيْمِرُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَيْكَ ». فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالْمَلَاعَةِ بِمَا سَمَى اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، فَلَاعَنَهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ حَبَسْتُهَا ، فَقَدْ ظَلَمْتُهَا ، فَطَلَّقَهَا ، فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِي الْمَتَلَاعِنِينَ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « انظُرُوا ، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمَ الْأَلْبَتَيْنِ خَدْلَجَ السَّاقِينَ ، فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْيِمِرَ ، كَأَنَّهُ وَحَرَّةٌ ، فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا ، إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا ». فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ ، فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ .

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيَذَرُونَ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهِدَاتٍ بِاللَّهِ ﴾ [النور : ٨]

١٧٧٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه : أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « الْبَيْتَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ ». فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ بِلْتِمَسِ الْبَيْتَةِ ؟ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « الْبَيْتَةُ ، وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ ». فَقَالَ هِلَالٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ ، فَلَيْتَنَزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبْرِئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ ، فَتَزَلَ جَبْرِيلُ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ ﴾ [النور : ٦] ، حَتَّى بَلَغَ ﴿ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [النور : ٩] فَانصرفت النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَرْسَلَ

١٧٧١- البخاري: ٤٧٤٥ ، ومسلم: ٣٧٤٣ ، وأحمد: ٢٢٨٣٠ .

وقوله: (أسحم): أسود البشرة، و(أدعج العينين): أسودها، و(عظيم الألبتين): كبير الردفين، و(خدلج الساقين): ممتلي الساقين، و(أحيمر): هزيل ضعيف.

١٧٧٢- البخاري: ٤٧٤٧ ، وأحمد: ٢١٣١ ، مطولاً.

وقوله: (الحد) حد القذف وهو ثمانون جلدة، و(موجه) أي: لغضب الله.

إِيَّهَا، فَجَاءَ هَلَالٌ، فَشَهِدَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ». ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوهَا، وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَتَلَكَّأَتْ، وَنَكَّصَتْ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ، ثُمَّ قَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْصِرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِعِ الْأَلْيَتَيْنِ حَدَلَجِ السَّاقَيْنِ، فَهُوَ لِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ». فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ».

سورة الفرقان

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ الآية [الفرقان: ٣٤]
 ١٧٧٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَىٰ أَنْ يُمَشِّيهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْعَمَّ ① غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ١-٢]
 ١٧٧٤- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ، فَقَالَ: يَجِيءُ دُخَانُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُتَنَفِّينَ وَأَبْصَارِهِمْ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الرُّكَامِ، وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ حِينَ بَلَغَهُ مَتَكْنًا، فَغَضِبَ فَجَلَسَ فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ. فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» [ص: ٨٦] وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَثُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِ يَوْسُفَ، فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ، وَالْعِظَامَ، وَبَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ». فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصَلَةِ الرَّحِمِ وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ، فَقَرَأَ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ②﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَابِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠-١٥] أَيْ كَشَفَ عَنْهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَبِّطُشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان: ١٦] يَوْمَ بَدْرَ، وَ﴿لِزَامًا﴾ [طه: ١٢٩] يَوْمَ بَدْرَ.

١٧٧٣- البخاري: ٤٧٦٠، ومسلم: ٧٠٨٧، وأحمد: ١٣٣٩٢.

١٧٧٤- البخاري: ٤٧٧٤، ومسلم: ٧٠٦٦، وأحمد: ٣٦١٣.

سورة السَّجْدَةِ

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]

١٧٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ دُخْرًا بَلَّهُ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

سورة الْاِحْزَابِ

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿تُرْجَىٰ مَن نَّشَاءُ مِنْهُمْ وَتُقَوَّىٰ إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ﴾ الآية [الأحزاب: ٥١]

١٧٧٦- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنِ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَقُولُ: أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تُرْجَىٰ مَن نَّشَاءُ مِنْهُمْ وَتُقَوَّىٰ إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ وَمَن أَبْغَيْتَ وَمَن عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ قُلْتُ: مَا أَرَىٰ رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ.

١٧٧٧- وَعَنْهَا رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿تُرْجَىٰ مَن نَّشَاءُ مِنْهُمْ وَتُقَوَّىٰ إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ﴾ الْآيَةَ. فَكُنْتُ أَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ، فَإِنِّي لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُؤَيِّرَ عَلَيْكَ أَحَدًا.

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿بَنَاتِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُونَّ بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٣]

١٧٧٨- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجْتُ سَوْدَةَ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْحَجَابُ لِحَاجَتِهَا، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَىٰ عَلَىٰ مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا،

١٧٧٥- البخاري: ٤٧٧٩، ومسلم: ٧١٣٢، وأحمد: ١٠٠١٧.

وقوله: (بله ما أطلعتم عليه) كأنه يقول: دع ما أطلعتم عليه جانباً فإنه سهل إلى ما ادخر لكم في الجنة.

١٧٧٦- البخاري: ٤٧٨٨، ومسلم: ٣٦٣١، وأحمد: ٢٥٢٥١.

وقولها: (يسارع في هواك): يوافقك.

١٧٧٧- البخاري: ٤٧٨٩، ومسلم: ٣٦٨٣، وأحمد: ٢٤٤٧٦.

١٧٧٨- البخاري: ٤٧٩٥، ومسلم: ٥٦٦٨، وأحمد: ٢٤٢٩٠.

وقوله: (عرق): العظم الذي أكل منه معظم اللحم وبقي عليه لحم رقيق.

فَانظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَاكَفَأْتُ رَاجِعَةً، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى، وَفِي يَدِهِ عَرَقٌ، فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِي عُمَرُ: كَذَا وَكَذَا. قَالَتْ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ».

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ نُحِفُّوهُ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٤]

١٧٧٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابَ، فَقُلْتُ: لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ حَتَّى اسْتَأْذَنَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْذِنِي؟ عَمَّكَ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ. فَقَالَ: «الَّذِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمَّكَ، تَرَبَّتْ يَمِينُكَ».

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٦]

١٧٨٠- عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَا، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

١٧٨١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ».

١٧٧٩- البخاري: ٤٧٩٦، ومسلم: ٣٥٧٣، وأحمد: ٢٤٠٥٤.

١٧٨٠- البخاري: ٤٧٩٧، ومسلم: ٩٠٩، وأحمد: ١٨١٢٧.

١٧٨١- البخاري: ٤٧٩٨، وأحمد: ١١٤٣٣.

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ [الأحزاب: ٦٩]

١٧٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا».

سورة سبأ

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٤٦]

١٧٨٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «يَا صَبَاحَاهُ». فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمْسِيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟» قَالُوا بَلَى. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

سورة الزمُر

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [الزمر: ٥٣]

١٧٨٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْرَمُوا، وَزَنُوا وَأَكْثَرُوا، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لِحَسَنٍ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنْ لِمَا عَمَلْنَا كَفَّارَةٌ. فَنَزَلَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية. [الفرقان: ٦٨] وَنَزَلَ: ﴿قُلْ يَعْجَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

[باب] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]

١٧٨٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ خَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ

١٧٨٢- البخاري: ٤٧٩٩، ومسلم: ٦١٤٧، وأحمد: ١٠٦٧٨، مطولاً.

١٧٨٣- البخاري: ٤٨٠١، ومسلم: ٥٠٨، وأحمد: ٢٥٤٤.

وقوله: (تبا لك) أي: هلاكاً لك.

١٧٨٤- البخاري: ٤٨١٠.

١٧٨٥- البخاري: ٤٨١١، ومسلم: ٧٠٤٦، وأحمد: ٤٠٨٧.

وقوله: (حبر) الحبر: عالم أهل الكتاب.

أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِضْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِضْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِضْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالْثَرَى عَلَى إِضْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِضْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَضْدِيقاً لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]

١٧٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيَّنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ».

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ

مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية [الزمر: ٦٨]

١٧٨٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ». قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَيْبْتُ. قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَيْبْتُ. قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَيْبْتُ، وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ دَنْبِهِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ.

سورة الشورى

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]

١٧٨٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: «إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ».

١٧٨٦- البخاري: ٤٨١٢، ومسلم: ٧٠٥٠، وأحمد: ٨٨٦٣.

١٧٨٧- البخاري: ٤٨١٤، ومسلم: ٧٤١٤، وأحمد: ٩٥٢٨ مختصراً.

وقوله: (أبيت): امتنعت عن القول بغير علم وليس عندي توقيف، و (عجب الذنب): أصل الصلب، وهو رأس العصص.

١٧٨٨- البخاري: ٤٨١٨، وأحمد: ٢٥٩٩.

سورة الدخان

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان: ١٢]

١٧٨٩- فيه حديث ابن مسعود المتقدم في سورة الروم، وزاد في هذه الرواية، قالوا: رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ عَادُوا، فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ، فَعَادُوا، فَأَنْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

سورة الجاثية

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا يُلْكَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الجاثية: ٢٤]

١٧٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أَقْلُبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ».

سورة الأحقاف

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيهِمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٤]

١٧٩١- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ضَاجِحًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَّبِسُّمُ، وَذَكَرْتُ بَاقِيَ الْحَدِيثِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَدءِ الْخَلْقِ.

سورة فحة

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَنَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [فحة: ٢٢]

١٧٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَعَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ

١٧٨٩- البخاري: ٤٨٢٢، ومسلم: ٧٠٦٧، وأحمد: ٤١٠٤، وقد تقدم برقم: ١٧٧٤.

١٧٩٠- البخاري: ٤٨٢٦، ومسلم: ٥٨٦٣، وأحمد: ٧٢٤٥.

١٧٩١- البخاري: ٤٨٢٨، وأحمد: ٢٤٣٦٩، وقد تقدم بعضه برقم: ١٣٦٧.

١٧٩٢- البخاري: ٤٨٣٠، ومسلم: ٦٥١٨، وأحمد: ٨٣٦٧.

أَصِلَ مَنْ وَصَلِكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَذَاكَ لَكَ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢].

١٧٩٣- وفي رواية عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾».

سورة ق

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]

١٧٩٤- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَيَقُولُ: قِطْ قِطْ».

١٧٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُنْتَكِبِينَ وَالْمُنْتَكِبِينَ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي. وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَلُؤْمَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَيَقُولُ: قِطْ قِطْ. فَهَذَا لِكَ تَمْتَلِي وَيُزَوِّي بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَطْلُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا».

سورة الطور

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالطُّورِ ۝١﴾ وَكُنْتُمْ مَسْطُورِينَ ﴿الطور: ٢-١﴾

١٧٩٦- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ۝٣٥﴾ أَمْ خَلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ أَمْ هُمْ الْمُهَيِّطُونَ﴾ [الطور: ٣٥-٣٧] كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ.

١٧٩٣- البخاري: ٤٨٣١، ومسلم: ٦٥١٨، وأحمد: ٨٣٦٧.

١٧٩٤- البخاري: ٤٨٤٨، ومسلم: ٧١٧٧، وأحمد: ١٣٩٦٨.

وقوله: (قط قط): صوت جهنم، وقيل: يكفي يكفي.

١٧٩٥- البخاري: ٤٨٥٠، ومسلم: ٧١٧٥، وأحمد: ٨١٦٤.

وقوله: (يزوي): يضم.

١٧٩٦- البخاري: ٤٨٥٤، ومسلم: ١٠٣٦، مختصراً، وأحمد: ١٦٧٣١.

سورة النجم

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلَّتْ أَلْعُرْيَىٰ ﴾ [النجم: ١٩]

١٧٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُرْيَىٰ، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرَكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ».

سورة القمر

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [القمر: ٤٦]

١٧٩٨- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَقَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ ﷺ بِمَكَّةَ، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [القمر: ٤٦].

سورة الرحمن

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٢]

١٧٩٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فَضْوَةٍ، آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءَ الْكِبْرِ عَلَىٰ وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ».

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]

١٨٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ حَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلاً، فِي كُلِّ رَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ». وقد تقدم باقي الحديث آنفاً.

١٧٩٧- البخاري: ٤٨٦٠، ومسلم: ٤٢٦٠، وأحمد: ٨٠٨٧.

١٧٩٨- البخاري: ٤٨٧٦.

١٧٩٩- البخاري: ٤٨٧٨، ومسلم: ٤٤٨، وأحمد: ١٩٦٨٢.

١٨٠٠- البخاري: ٤٨٧٩، ومسلم: ٧١٥٩، وأحمد: ١٩٦٨١.

سورة الممتحنة

[باب] قوله عز وجل : ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة : ١]

١٨٠١- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ ، فَذَكَرَ حَدِيثَ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : فَتَزَلَّتْ فِيهِ : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ .

[باب] قوله عز وجل : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة : ١٢]

١٨٠٢- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ : بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَرَأَ عَلَيْنَا : ﴿أَنْ لَا يَشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة : ١٢] وَنَهَانَا عَنِ النَّيَاحَةِ ، فَقَبَضَتْ امْرَأَةٌ يَدَهَا فَقَالَتْ : أَسْعَدْتَنِي فَلَانَّهُ أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا ، فَمَا قَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا ، فَأَنْطَلَقَتْ وَرَجَعْتُ ، فَبَايَعَهَا .

سورة الجمعة

[باب] قوله عز وجل : ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة : ٣]

١٨٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ : ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَلَمْ يَرِاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا ، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ : «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ» .

سورة المنافقون

[باب] قوله عز وجل : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون : ١]

١٨٠٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ سَلُولَ يَقُولُ : لَا

١٨٠١- البخاري : ٤٨٩٠ ، ومسلم : ٦٤٠١ ، وأحمد : ٦٠٠ ، مطولاً .

١٨٠٢- البخاري : ٤٨٩٢ ، ومسلم : ٢١٦٥ ، وأحمد : ٢٠٧٩٦ .

وقوله : (أسعدتني) : جامعتني بالنياحة في الجاهلية .

١٨٠٣- البخاري : ٤٨٩٧ ، ومسلم : ٦٤٩٨ ، وأحمد : ٩٤٠٦ .

١٨٠٤- البخاري : ٤٩٠٠ ، ومسلم : ٧٠٢٤ ، وأحمد : ١٩٣٣٣ .

وقوله : (مقتك) (مقتك) : البغض الشديد .

تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ، وَلَثِنْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّا
الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَاءِ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا: مَا قَالُوا، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ،
فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَيَّ أَنْ كَذَّبَكَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَقَّتَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُسْتَفْتُونَ﴾ فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ فَقَالَ:
«إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدٌ».

١٨٠٥- وَعَنْهُ فِي رَوَايَةٍ قَالَ: فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَعْفِرَ لَهُمْ، فَلَوُوا رُؤُوسَهُمْ.

١٨٠٦- وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ».

وَشَكََّ الرَّاوِي فِي أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ.

سورة التحريم

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية [التحريم: ١]

١٨٠٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا،
فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أَبِيئِنَّا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقَلُّ لَهُ: أَكَلْتُ مَعَاْفِيرَ؟ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَعَاْفِيرٍ. قَالَ: «لَا،
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا».

سورة القلم

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْعِرٌ﴾ [القلم: ١٣]

١٨٠٨- عَنْ حَارِثَةَ بِنْتِ وَهْبِ الْخُزَاعِيِّ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ،

كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ، كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ».

١٨٠٥- البخاري: ٤٩٠٣، ومسلم: ٧٠٢٤، وأحمد: ١٩٣٣٤.

١٨٠٦- البخاري: ٤٩٠٦، ومسلم: ٦٤١٤، وأحمد: ١٩٢٩٩.

١٨٠٧- البخاري: ٤٩١٢، ومسلم: ٣٦٧٨، وأحمد: ٢٥٨٥٢.

وقولها: (فَوَاطَيْتُ): اتفقت، و (مَعَاْفِيرٍ) جمع مغفار، وهو صمغ حلو يسيل من شجر العرفط، وله رائحة كريهة.

١٨٠٨- البخاري: ٤٩١٨، ومسلم: ٧١٨٩، وأحمد: ١٨٧٣٢.

وقوله: (عتل جواط مستكبر): جاف غليظ - كثير اللحم - مختال في مشيته، والمراد الكافر.

[باب] قوله عزَّ وجلَّ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ [القلم: ٤٢]

١٨٠٩- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : «بُكِّشِفُ رِئْتَنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِثَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا».

سورة النَّازِعَاتِ

١٨١٠- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ : «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ».

سورة عَبَسَ

١٨١١- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ».

سورة الْمُطَفِّفِينَ

[باب] قوله عزَّ وجلَّ : ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]

١٨١٢- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ».

١٨٠٩- البخاري: ٤٩١٩، ومسلم: ٤٥٤، مطولا، وأحمد: ١١١٢٧، مطولاً.

١٨١٠- البخاري: ٤٩٣٦، ومسلم: ٧٤٠٣، وأحمد: ٢٢٧٩٦.

١٨١١- البخاري: ٤٩٣٧، ومسلم: ١٨٦٢، وأحمد: ٢٤٧٨٨.

١٨١٢- البخاري: ٤٩٣٨، ومسلم: ٧٢٠٤، وأحمد: ٤٦١٣.

وقوله: (رشحه): عرقه، وسمي رشحاً لخروجه من الجسم شيئاً فشيئاً.

سورة الإنشاق:

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الإنشاق: ٨]

١٨١٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ إِلَّا هَلَكَ». وبقاى الحديث قد تقدم فى كتاب العلم.

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [الإنشاق: ١٩]

١٨١٤- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ﴿ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، قَالَ هَذَا نَبِيُّكُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

سورة الشمس:

١٨١٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخُطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ، فَقَالَ: «إِذْ أَنْبَعَتْ أَشَقَّهَا» [الشمس: ١٢] أَنْبَعَتْ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ، مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ. وَذَكَرَ النِّسَاءَ، فَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ، فَلَعَلَّهُ يَصَاحِجُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ». ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ: «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ!»
وفى رواية: «مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ».

سورة الحلق:

[باب] قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهَ ﴾ [الحلق: ١٥]

١٨١٦- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَئِن رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِأَطَّانٌ عَلَى عُنُقِهِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتَهُ الْمَلَائِكَةُ».

١٨١٣- البخاري: ٤٩٣٩، ومسلم: ٧٢٢٦، ٧٢٢٨، وأحمد: ٢٤٢٠٠، وقد تقدم برقم: ٨٩.

١٨١٤- البخاري: ٤٩٤٠.

١٨١٥- البخاري: ٤٩٤٢، ومسلم: ٧١٩١، وأحمد: ١٦٢٢٣.

وقوله: (عارم): صعب على من يقصده كثير الشهامة والشر، و (وذكر النساء) يعني فى هذه الخطبة استطراداً لما يقع من أزواجهن معهن.

١٨١٦- البخاري: ٤٩٥٨، وأحمد: ٣٤٨٣.

سورة الكَوْتَرِ

١٨١٧- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: «أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ حَافَتَاهُ قِيَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْتَرُ».

١٨١٨- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها وَقَدْ سئِلَتْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْتَرَ﴾ [الكوتر: ١] قَالَتْ: نَهْرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه وسلم شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ أَيْتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ.

سورة الفَلَقِ

١٨١٩- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْمَعُودَتَيْنِ، فَقَالَ: «قِيلَ لِي، فَقُلْتُ». فَتَنَحَّنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.



١٨١٧- البخاري: ٤٩٦٤، وأحمد: ١٣١٥٦.

١٨١٨- البخاري: ٤٩٦٥، وأحمد: ٢٦٤٠٣.

١٨١٩- البخاري: ٤٩٧٦، وأحمد: ٢١١٨٩.

وقوله: (قيل لي فقلت) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: قيل لي: قل: أعوذ، فقلت.